الصباح
مقامات
13
العدد 1776 - السنة السادسة
الجمعة 30 ربيع الاول 1435 - الموافق 31 يناير 2014
Friday 31 january 2014 - No.1776 - 6th Year

وطن جاف

حلم أبيض كامل الأمل

لا شكّ أن الأغلب متفقون أن الخيال أو حلم اليقظة ما هو إلا هروب من واقع مختلف عما نحلم به أو نتخيله في خلوتنا أو بمشاركة من نجد انه يشاركنا نفس الحلم بنفس التفاصيل ولكل طرف من هذا الحلم دوره الخاص الذي يكمل به الحلم و الموقف المعاش في الخيال ، نتفق بأن الخيال والحلم هروب من واقع أكثر قسوة لم نتمكن من هذا الحلم في واقعنا لذلك نأخذنا ومن نحب إلى حيث نريد ونقوم بما نريد ونشعر بذات اللذة إلا القليل أو ربما أكثر من القليل لكي لا أتهم بالمبالغة لكن بكل الأحوال اللذة حاضرة ، ولأنها خطوة أولى نحو السعي لتحقيق ما نحلم به لابد أن يكون للخيال حدود على الأقل بحدود ما نملك من وعي يجعلنا نهرب من واقع لكن دون أن نرمي أنفسنا من علو يكسر باقي الأمل فينا ، إذا حتى الخيال والحلم يجب أن يكون بحدود وأن يكون واقعاً أيضاً ، نعم أنا أعني ما أقول اعني بأنه واقع في حلمه أو حلم قريب من الواقع أو حلم ممكن أن يصبح واقعاً ، لنتخيل ما نريد ونعيش ما نريد ونحلم بما نريد لكن قبل كل هذا علينا أن نتذكر أنفسنا وقيمتها وقدرتها على معايشة الحلم وتبعات ما بعد الحلم ونعرف قدرتنا على العودة مجددا إلى حيث كنا . الجميل في هذه الأحلام و الخيالات أنها تكون بالألوان التي نختارها ، نختار ما يناسبنا وما يناسبها من ألوان تجعل منها لوحة زاهية الألوان فيتحول الحالم إلى رسام يبدع بلا ريشة وبلا ألوان حقيقية لكنه يرسم لوحة جميلة كما يريدها ، بالألوان التي يجدها مناسبة و متناسقة، بالشكل الذي يريد ، بالبرواز الذي يضيف إليها لمسة جمالية أخرى ، الحالم رسّام يحتفظ بلوحاته في مخيلته لا تفارقه يجعل منها معرضاً لصور لا يراها أحد غيره ، هو الرسام وهو صاحب الريشة وهو من يختار الألوان وهو من يجسد أبطال هذه اللوحة وهو صالة العرض وهو المشتري وهو المقتني وهو الجمهور ، وفي كل حالة مما سبق يجد متعة و لذة ، هو فنان بحق لأنه البطل لأنه لا يكتفي بالرسم بل يجعل من لوحته مسرحية متحركة بإحساس حقيقي لا ينقصه إلا أن تتحول إلى حدث ملموس و واقع معاش ، هو فنان لأنه يجعل نفسه ومن معه بحالة تطابق في كل شيء . أبطال الحلم اليقظ هم متشابهون روحاً وفكراً وخيالاً و آفاقاً لذلك هم بالفعل على أشكالهم في التحليق وفي الهبوط . .. ودمتم

بدر الموسى
@b_almosa

مختطفات

الليل موحش

الليل موحش بدون مسامر أحباب
فيه الثواني دقايق لا سهرته
ياثقل دمه ياكم ودّا وكم جاب
حزنٍ خبرته وحزنٍ ما خبرته
ياضيقة الصدر من شرع لك الباب
وانا اذكر إن جسرك بدربي عبرته
اثرك تخبين لي في كل دولاب
حتى مع الورد لامني بذرته
ما امداني افرح بجيّة واحد غاب
الا خذته المقادير وخسرته
ليت الفرح ينوجد في داخل كتاب
اقل حاجة ليا ضقت استعرته
او ليتني كل ماغمضت الاهداب
اشوف حلم سبرته وانتطرته
من حقي احلم وافتّش بين الاسباب
حتى ثرى الحلم تثمر لي شجرته
وان ناشني من طيور الياس مخلاب
ضمدت جرحي وفي صمتي سترته
عن شرهة اقراب والا ناب مغتاب
وياكم حديث بصدري ما ذكرته
ما اقسى من الغربة الا دمع الاغراب
تحس في جمرته لو ما نثرته
البارحه ما حسبت لدمعي حساب
واللي ذخرته من اول ما ذخرته

عطاالله ممدوح

بين سطرين

من هو أفضل شاعر؟

يحكى ان مجموعة من الحيوانات اجتمعت في الغابة في احد الايام وقرروا ان يؤسسوا مدرسة. ضمت المجموعة ارنبا ، وطائرا ، وسنجابا ، وسمكة ، وانقليسا «نوع من الاسماك الثعبانية تعيش في الحفر الرملية» ، وتشكل منها مجلس ادارة. اصر الارنب على ان يحتوي المنهاج التعليمي الركض ، والطير اصر على الطيران ، والسمكة اصرت على السباحة ، وقال السنجاب ان تسلق الاشجار يجب ان يدخل بالضرورة ضمن المنهاج. وضعوا كل هذه الاقتراحات معا وكتبوا دليلا للمنهاج ، واصروا على ان تدرس جميع المواد لجميع الحيوانات.

بالرغم من ان الارنب كان يحصل على علامة ممتاز في الركض ، كان تسلق الاشجار يمثل مشكلة كبيرة بالنسبة له رغم محاولاته المتواصلة التي اصابته بخلل في الدماغ حتى لم يعد بإمكانه الركض بشكل جيد ، وبدل ان يحصل على علامة ممتاز في الركض اصب حالان يحصل على علامة مقبول ، وبالتالي على علامة راسب في المواد الاخرى. وكان الطير رائعا في الطيران ، ولكنه كان يحصل على علامة مقبول وراسب في المواد الاخرى ، وكذا حصل للسمكة التي كانت متفوقة في السباحة وراسبة في المواد الاخرى. في نهاية الامر، كان الحيوان الذي حصل على اعلى العلامات في المدرسة هو الانقليس المتخلف عقليا والذي كانت نتائجه متوسطة في كل المواد!

بين الفينة والاخرى تلاحقنا عبر بعض المنتديات الالكترونية استفتاءات ومسابقات لاختيار افضل شاعر في الخليج تشبّها بسباق الاغاني والافلام السينمائية ربما لاضفاء نوعا من روح المنافسة بين الجمهور لاختيار أفضل شاعر، او ربما لزيادة التفاعل في المنتدى عبر الهاء الجمهور بمثل هذه الاستفتاءات التي لا تسمن ولا تغني من جوع .

في رصد سريع لبعض هذه الاستفتاءات تستوقفني الكثير من الاسئلة حول استفتاءات من هذا النوع يمكنني تلخيصها كالتالي:

1. ما جدوى مثل هذه الاستفتاءات؟
2. كيف يتم اختيار قائمة الشعراء وماهي معايير هذا الاختيار؟
3. ماذا نقصد بأفضل شاعر؟
4. ماهو شعور بعض الشعراء حين لا يجدون اسمائهم في قائمة الاختيار؟
5. هل يتم التصويت من قبل الجماهير حسب شهرة الشاعر وحضور ام تحت اطر القبلية والشللية ؟
6. هل لمثل هذه الاستفتاءات قيمة ثقافية في الساحة الشعبية؟

مثل هذه الاستفتاءات كثيرا ما تفاجئنا بنتائجها الغريبة المنحازة لشهرة الشاعر ووسامته اكثر من مستوى الشعر الذي يكتبه ، ولذا لاتستغرب ايها القارئ اذا وجدت بعض الشعراء المبدعين في آخر القائمة او خارجها في احايين كثيرة! ولاتستغرب ايضا اذا رأيت شاعر ممن تم اختياره كأفضل شاعرعبر هذه الاستفتاءات من يتبختر ويزهو بنفسه لأنه يملك الدليل بأنه الافضل! بل من المؤكد ان بعض هؤلاء الشعراء من سيضيف هذا الانجاز المذهل لسيرته الشعرية!

في تصوري ان مثل هذه الاستفتاءات لا جدوى حقيقية ترجى منها ولا تمتلك أدنى المعايير الفنية لتشكيل مكانة لها وللشعراء وللشعر ايضا ، وهي بذلك لا تقدم الا مادة استهلاكية غاية في الضحالة والتسطيح!

الشاعر المبدع لا ينبغي ان ينشغل بمثل هذه الاستفتاءات بل بمواصلة علاقته الاجمل والابهى مع الشعر، وليترك مسألة انصاف تجربته للتاريخ ولفئة تنحاز للشعر الحقيقي بعيدا عن مثل هذه الاستفتاءات الساذجة !

لا تستغربوا ان رأيتم في المستقبل القريب بعض الاستفتاءات التي تهتم باختيار اكثر شاعر وسامة واكثرهم اناقة واغربهم سلوكا ! ولا تستغربوا ايضا ان رأيتم بعض الاستفتاءات التي تبحث عن اسوأ شاعر وعن اسوأ قصيدة!

في تصوري ان مثل هذه الاستفتاءات ترسخ الكثير من المفاهيم الخاطئة عن الشعر والشعراء والجمهور وتكرس المزيد من الانحياز للقبلية والشللية والانشغال بمواضيع لا تخدم الا مرضى القلوب.

بدر الدوسري

المنجز الثوري ...و فيالق الأدب النفعي !!

من البديهي أن يكون الواقع مبعث اهتمام الأدباء و ترجمته لتنعكس صوره بكل ألوانها الفاتحة و القاتمة على حد سواء ، لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي أصبح الواقع الأدبي يأخذ اتجاها مغايرا ...مليئا بالتناقضات التي تطرح عدة تساؤلات...أبرزها حول الكم الهائل من الذين يدّعون الشعر و يتفاخرون بلعبة الكلمات ، انطلاقا من أن الجملة العربية صالحة لإبراز المعاني الحقيقية والمعاني المجازية، بالوسائل والقوالب والتراكيب نفسها، إذا لا تغيير في هيئة الجملة للدلالة على أن المعنى حقيقي أو مجازي...

فهناك من أصبح يدّعي كتابة النثر متجاهلا قواعده و خصوصياته و هناك من يدّعي الشعر الحر بمزج التفعيلات ليقرّ بأن حرية التعبير تحتّم خلق أجناس أدبية جديدة بهدف التحديث و كسر التقليد ...هنا قد يصاب القارئ بنوع من الذهول و الحيرة في التمييز بين الجيد و الرذيء و بين الصواب و الخطأ...

في رحلة لي عبر عالم الفيسبوك استوقفتني بعض النصوص التي لحد الآن أجهل هويتها الأدبية باستثناء أنني أدرك أنها مكتوبة باللغة العربية ...فكقارئة حاولت التعامل مع بعض النصوص من منطلق المطالعة لكي أستفيد من الفكرة التي يهدف ايصالها صاحب النص ...لكن دخلت في متاهة الرحلة التي وددت جدا لو لم أخوضها مع سبق الاصرار في اكتشاف خبايا النصوص التي أصبح تصنّف الى الأدب و تدرج اسم صاحبها ضمن قائمة شعراء العصر ...

اذ كان سلاح البعض للدخول الى ساحة الأدب عبر مواقع الفيسبوك سيف الثورات العربية و القومية المفتعلة احيانا لكسب تعاطف الآخر ليصبح بذلك المنجز الثوري نفسه موضع تساؤل حول ماهيّته وجدواه، وهو أمر قد يعمل كقوة شدّ عكسيّ يستثمرها طوابير الانتهازيين وفيالق العسكر النفعي القديم ، لتقويض الحلم، والعودة إلى تلك الكهوف اللزّجة التي كرّست عصوراً من الظلم والظلام ...

أما فيما يتصل بالأجناس الأدبية، فلا يمكن بين ليلة وضحاها أن تنتج مواقع التواصل الاجتماعي جنسا أدبيا مغايرا كل المغايرة، خصوصا وأن أشكال الأدب من أكثر الأشكال بطئا في التحول والتبدل، واحتاجت تاريخيا - ولا تزال - إلى أزمان وتراكمات شتى كي تنزاح وتختلف قليلا، أو تتداخل وتنفصل. ورغم ما انتابنا من تفاعل مصحوب بالدهشة في هذا العام مع مواقع التواصل وما أطلقتْ عليه مجازا «جنون الفسبكة»، إلا أنني أحسب أنه تفاعل سيروح قريبا أدراج الرياح، خصوصا مع عدم سلوك هذا التواصل في باب الحوار الجاد، وميله عموما إلى أن يكون تواصلا اجتماعيا أقرب إلى التسلية في معظمه، والتساؤل لا يزال قائما حول الغاية من كل ذلك في نهاية المطاف..

رغم أنني لا أنفي أنه ثمة تفاعل اجتماعي بين الناس و قد يكون محفّزا لانتاج ابداع جديد لكن غيرتي على اللغة العربية و على انماط الأدب عامة جعلني أكون صارمة في نقد بعض النصوص بعدم الرضى على ما يؤول اليه الأدب من ترهلات تكاد تهوي به الى اللارجوع...

فأصبح النسخ و اللصق من أبرز مؤهلات بعض المستشعرين التي يجب أن يتقنها في هذا العالم الفيسبوكي الذي لا يستغرق من الشخص وقتا طويلا من الجهد في التزوير لكي يُمنح لقب «شاعر» وقد وجد ضالته في هذه المساحة التي لم تكتف بولادة شعراء وهميين، بل تجاوزت ذلك لتكوين طبقة من النقاد الوهميين أيضا، وهم مجموعة من الأصدقاء الذين يهللون «للوهم» المكتوب من قبل صديقهم «الشاعر» مما دفع هذا الأخير إلى تصديق كذبته كما يقول المثل «كذب الكذبة وصدقها». ويلفت إلى المجاملات المغلفة بالخبث والكذب والمصالح المتبادلة التي تقوم على مبدأ معروف في الوسط الثقافي ينتهجه البعض «أكتب عني أكتب عنك». تماما كما يحدث في فضاء الفيس البوك الذي يضم تعليقات مجانية من أجل تبادلها بين الأصدقاء، وهذا لوحده يكفي لتخريب ولكننا دائما نعول على ذائقة المثقف..

وكان الله بعون القارئ !

لذلك غيرتي على اللغة العربية لم يتوقف عند حدود الرفض فقط بل تعداها الى دراسة أساسيات النقد الأدبي حتى تتضح الصورة البنيوية و المعنوية لما أصبح يسمى شعرا و أدبا و فكرا جمّعته تكنولوجيا النسخ و اللصق ...لاستغلال هشاشة الظروف التي يمر بها المثقف العربي و تعدد الوجوه الصفراء للاعلام الذي أصبح هدفه خدمة الكمّ قبل الكيف ...

و لازالت رحلتي في الغوص فيما هو افتراضي قائمة على البحث و الدراسة حتى أكون على لغتي شاهدة أو شهيدة ....

بقلم/ سناء الحافي

الشاعرة هند النزاري بين سطرين

ولازال الحديث يتواصل عن رفيقات البوح ممن سجلت مشاعرهن أعذب القصيد وأبدعه . وشاعرتنا هذا الأسبوع تكتب الشعر الفصيح العمودي والتفعيلة إلى جانب النثر . ولها ديوانان شعريان « لا تعتبي » و « أشياء في جعبة بحار » كما أن لها العديد من المنشورات عبر صفحاتها في مواقع التواصل الاجتماعي وعبر مدونتها الشخصيةإنها الشاعرة المبدعة هند حامد النزاري التي تقول في إحدى روائعها :

تنهدتْ في خضم الليل أمنية
لما رأت في شفاه الفجر شطآنا
وبشرت بانبلاج الصبح عن ثقة
حزناً على هضبة الآهات سهرانا
فقال لا تزعجيني إنني هرِم
تجسدت فيه روح الموت مذ كانا
عودي إلى الليل إنا ساكنان هنا
من أيقظ النور في أوكارنا الآنَا ؟
ذرّت عليه غبار الصمت و انتفضت
وأضمرت في ثنايا النفس عصيانا
تدثرت بالسنا والحلم يغزله
ولوّحت للضحى فانثال هيمانا

وشاعرتنا هند من مواليد العاصمة الرياض ومستقرة في طيبة الطيبةعلى ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم وهي تحمل مؤهل البكالوريوس في اللغة العربية وتعمل حاليا معلمة في المرحلة المتوسطة .

ولها مشاركات في عدة مناسبات لإدارة التربية والتعليم ، وعدة أمسيات شعرية في المدينة المنورة وينبع والعيص ومكة المكرمة وهي عضو في رواق أديبات ومثقفات المدينة المنورة وقد حصلت على لقب شاعرة الملتقى في ملتقى إدارة التربية والتعليم على مستوى معلمي ومعلمات المدينة المنورة . وعن بداياتها في الشعر تحدثنا هند قائلة : «لا أذكر أن لي بداية محددة فقد كنت أكتب في قصاصات انتهت إلى الإهمال والضياع ،وذلك في فترة دراستي المتوسطة ربما أو أبعد بقليل ، ولكني لم أحتفظ بشيء مما كتبت إلا منذ ما يقارب السبع سنوات فقط .. لي قصيدة حول هذا الشأن بعنوان : أنا والشعر ، موجودة في المدونة »

وعن قراءتها الشعرية تقول الشاعرة هند «أحب كثيرين من الشعراء وأقرأ كل ما يقع في يدي من شعر ، ولكني لم أتأثر بأحد ، فالشعر يعبرنا ليكتب نفسه ، ولا يعبأ كثيراً بميولنا ، فهو يملي علينا ما يريده وليس العكس ، والشاعر تحت تأثير الحالة الشعرية ينسى كل ما قرأ » .. أما طموحاتها فتقول عنها : «أطمح إلى أن يستعيد الشعرعرشه القديم ومكانته الأولى ، حينما كان يكفيك عزة وشموخاً أن تقولي : أنا شاعرة ، أما اليوم فأنت بحاجة إلى تبرير كونكِ شاعرة ، أمام كثيرين ممن يسألونك : لماذا تكتبين الشعر؟ »

ختاماً اخترتُ لكم مقطع من قصيدة « رفقاً بالشاعر العربي» من مدونة شاعرتنا هند النزاري تقول فيه :

الشاعر العربي مهدود القوى
فاقصر عليه ملامة وعتابا
غارت مع العهد المجيد نجومه
وغدت أمانيه الكبار سرابا
ما عاد يجدي بذله لحياته
يتملق الهامات والأذنابا
فالحظ غافله وغادر عشه
والمجد أغلق دونه الأبوابا
فتراه في سرب الحياة مضيعاً
فقد الرضا واستنفد الأسبابا
إلى أن تقول :
يا شاعر الزمن المهيض جناحه
لملم حروفك إن أردت صواباً
واسأل جرير لو استطعت فظنه
في ذلك الزمن المبجل خابا
ماذا سيكتب لو رأى أقلامنا
تهدي لنا فوق المصاب مصابا

نجاة الماجد